أثر أصل المفردة القرآنية في تتبع تطور معناها السياقي عند الإمام ابن عطية (المتوفى: ٥٤٢هـ)

د. أماني محسوب العطيفي عبد الرحيم محمود (*)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان عناية الإمام ابن عطية الأندلسي بأصل المفردة القرآنية لأهميته في تتبع تطور المعنى السياقي لها،والذي يعني أن أصل المفردة القرآنية هو أداة الحفاظ على معنى كلي لا يتأثر بتطور كل مفردة في سياقها القرآني،ولكن السياق القرآني يُكسب هذا الأصل معان أدق وأعمق، مما يعني أن كتب التفسير القديمة التي اعتنت بالمفردة القرآنية على الرغم من اعتمادها الكلي على ما جاء في المعاجم العربية من معاني المفردات ،إلا أن السياق القرآني كان محفزًا لتطوير معاني العديد من المفردات القرآنية ،ومن ثم جاء هذا البحث ليكشف عن عناية الإمام ابن عطية الأندلسي بمتابعة تطور المفردة القرآنية في ظل دلالة أصلها الاشتقاقي ؛وكي تتضح ملامح ما أبغيه في هذا البحث؛سأقوم بعرض عناية الإمام ابن عطية بأصل المفردة القرآنية من زاويتن هامتين :**أحدهما:** تلقي الضوء على ماذا لو غاب الأصل الاشتقاقي عن تفسير المفردة القرآنية، **ثانيهما:**أهمية العناية بجمع اشتقاقات المفردة القرآنية ،للوقوع على مدى تطور معناها في كل سياق من سياقاتها مع إمكانية المحافظة على معنى كلي للمفردة القرآنية لا تخرج عنه في كل موضع من مواضعها في القرآن الكريم ،ومراقبة مدى تحقق ذلك في ظل تعدد الأصل الاشتقاقي لبعض المفردات القرآنية .

الكلمات المفتاحية: الأصل الاشتقاقي، المفردة القرآنية، الإمام ابن عطية

(*) مدرس التفسير وعلوم القرآن- كلية الآداب– جامعة قنا.

Research summary

This research aims to demonstrate the interest of Imam Ibn Atiyah Al-Andalusi in the origin of the Qur'anic word due to its importance in tracing the development of its contextual meaning, which means that the origin of the Qur'anic word is a tool for preserving a comprehensive meaning that is not affected by the development of each word in its Qur'anic context. But the Qur'anic context gives this root more precise and deeper meanings, which confirms that the ancient books of interpretation that paid attention to the Qur'anic vocabulary despite their complete reliance on the meanings of the vocabulary in Arabic dictionaries However, the Qur'anic context was a stimulus for developing the meanings of many Qur'anic terms, and thus this research came to reveal the interest of Imam Ibn Atiyah Al-Andalusi in following the development of the Qur'anic term in light of the significance of its etymological origin. In order to clarify the features of what I want in this research, I will present Imam Ibn Atiyah's interest in the origin of the Qur'anic term from two important angles

One of them: Shedding light on what would happen if the etymological origin was absent from the interpretation of the Qur'anic word. Second: The importance of taking care to collect the derivatives of the Qur'anic word, to discover the extent of the development of its meaning in each of its contexts, with the possibility of preserving a general meaning for the Qur'anic word that does not deviate from in each of its places in the Holy Qur'an, and monitoring the extent to which this is achieved in light of the multiplicity of the derivational origin of some Qur'anic words.

Keywords: etymological origin, Quranic term, Imam Ibn Atiyah

المقدمة:

إن الْحَمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه،وَنَسْتَغْفِرهُ، ونعوذ بِاللَّه من شرور أَنْفُسنَا، وَمن سيئات أَعمالنَا، من يهده الله فَلَا مضل لَهُ، وَمن يضلل فَلَا هادي لَهُ، وَأشْهد أَلا إِلَه إِلَّا الله وَحده، لَا شريك لَهُ، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، أرْسلهُ بَين يَدي السَّاعَة بشيرًا وَنَذِيرا - صلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وَصَحبه وَسلم تَسْلِيمًا كثيرًا.

وَبعد،

تكتسب المفردة القرآنية كوحدة أساسية تحيط بها الدقة والموضوعية في التركيب القرآني أهمية عظمى؛ فإن وضعها في سياقات قرآنية متعددة ،أكسبها تطورًا ملحوظًا عما عرضته معاجم اللغة ،ولم يمس هذا التطور أصل المفردة بل أكسبه خصوصية ،وهو ما يبرهن عن عناية علماء القرآن بالمفردة القرآنية وتصديرهم الحديث عن أهميتها في مقدمات تفاسيرهم ،بل وجعلها أول ما يحتاج إليه المفسر ،قال الراغب الأصفهاني:" أول ما يُحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، ...فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم."[١]

وقال الإمام ابن عطية:" كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد.."[٢]

ولهذا جاء هذا البحث ليتناول عناية أحد كبار علماء التفسير وهو الإمام ابن عطية **بأثر أصل المفردة القرآنية في تتبع تطور معناها السياقي،** فقد برع –رحمه الله- في تتبع تطور المفردة في سياقاتها من خلال أصلها اللغوي ،مع التأكيد على أن ما أكتسبه من الدقة والخصوصية في السياق القرآني هي مزيات نسبية ؛تجدها في بعض المفردات قد استقرت وصاحبته كلما ذُكرت المفردة القرآنية، ومن أمثلته ،ما نلحظه في تحرير الإمام ابن عطية للمفردة القرآنية(الفقراء) فبينما تقتصر المعاجم في تعريف مفردة (الفقير) على رده إلى الأصل(فقر)الذي يدل على انْفِرَاجٍ فِي شَيْءٍ،وتصف الفقير بالذلة والمسكنة قال ابن فارس:" وقال أهل اللغة: مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْفَقِيرِ، وَكَأَنَّهُ مَكْسُورُ فَقَارِ الظَّهْرِ، مِنْ ذِلَّتِهِ َمَسْكَنَتِهِ."[٣] ،تجد الإمام ابن عطية

(١)المفردات في غريب القرآن : بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ،١/٥٥

(٢)المحرر الوجيز ١/٥٢

(٣)مقاييس اللغة ٤/٤٤٣

وهو يحرر مفردتي الفقراء والمساكين، يبين كيف أن القرآن قصد التغاير بينهما وأن الذلة والمسكنة تلحقان بالمسكين وليس الفقير،قال-رحمه الله-:"وتحريره؛ أن الفقير هو الذي لا مال له إلا أنه لم يذل ولا بذل وجهه،وذلك إما لتعفف مفرط وإما لبلغة تكون له ....والمسكين هو الذي يقترن بفقره تذلل وخضوع وسؤال، فهذه هي المسكنة، فعلى هذا كل مسكين فقير وليس كل فقير مسكينا، ويقوي هذا أن الله تعالى قد وصف بني إسرائيل بالمسكنة وقرنها بالذلة مع غناهم، وإذا تأملت ما قلناه بان أنهما صنفان موجودان في المسلمين،ويقوي هذا قوله تعالى:﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ ."[1][2]

فمثل هذه الفروق في تحرير معاني مفردات القرآن الكريم مهمة عند المفسر ،لا سيما حينما يكون الهدف هو تكوين معنى أصلي تدور حوله المفردة القرآنية،في ظل طبيعة السياقات القرآنية المتعددة للمفردة ،فالوقوع على تحرير الفرق بين مفردتي الفقير والمسكين؛ كان انطلاقًا من معرفة الإمام ابن عطية لأصل المفردة عند العرب ثم محاولة جمع نظائرها في القرآن الكريم التي بها تحددت وجهة إطلاق هذه المفردة وإطرادها في القرآن الكريم كلما استعملت .

أما عن الخصوصية التي قد تصاحب المفردة في بعض المواضع ،فالإمام ابن عطية –رحمه الله -كان يُقدر للسياق القرآني طابعه الخاص في إتاحة تناولًا أعمق للمفردة القرآنية،فيرى مثلًا أن القرآن الكريم أكسب المفردة القرآنية (الغيب)خصوصية عن استعمالاتها في اللغة ،فقال-رحمه الله- :"**والغيب في اللغة:ما غاب عنك من أمر،ومن مطمئن الأرض الذي يغيب فيه داخله.**"[3]

ولكن تناولها في القرآن الكريم جاء في أكثر السياقات ليس فقط بما استتر عن الإنسان معرفته في وقت معين من الأوقات؛ بل كما عبر الإمام ابن عطية :"بما لا حظ لمخلوق فيه، وهو علم الغيب."[4]

فأصبح يطلق على معاني خاصة مثل إطلاقه على الجنة والنار أو الصراط، قال-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[5]:" قالت فرقة:"الغيب في هذه الآية هو الله ﷻ"وقال آخرون: "القضاء والقدر"،وقال آخرون: "القرآن وما فيه

(١)سورة البقرة،من الآية:٢٧٣
(٢)المحرر الوجيز ٣٤٢/٣
(٣)المحرر الوجيز ٨٤/١،ينظر:مختار الصحاح ٢٣١/١ ،مادة(غيب)
(٤)المحرر الوجيز ٢١٧/٣
(٥)سورة البقرة من الآية :٣

من الغيوب"،وقال آخرون: "الحشر والصراط والميزان والجنة والنار" **قال القاضي أبو محمد: وهذه الأقوال لا تتعارض، بل يقع الغيب على جميعها."**[١]

هذا وهناك العديد من الوقفات والاقتباسات عن الإمام ابن عطية ستنير هدفي إن شاء الله تعالى في إبراز هذا البحث في أحسن صوره,وسيشتمل هذا البحث على ما يلي:

أولًا:أهداف الدراسة:

قصدت في هذا البحث إلي ما يلي:

-بيان دور أصل المفردة القرآنية في الربط بين المعنى اللغوي والسياق القرآني، ومن ثم في توسيع دائرة الفهم الدقيق للمفردة القرآنية.

-إظهار الخصوصية والدقة التي يكسبها الخطاب التشريعي للمفردة القرآنية متى نظمت في التركيب القرآني.

-إظهار عناية الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز، بدراسة المعاني المعجمية التي تتناسب مع المفردة في كل سياق من سياقاتها القرآنية .

ثانيًا:أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

-المفردة القرآنية في سياقاتها ليست على درجة واحدة من الوضوح ،ومن ثم فإن تتبع تطور معنى كل مفردة ؛يلزم أن يتم من خلال جمعها تحت أصل اشتقاقي واحد حتى يكتمل المقصد القرآني ،ولا يضيع المعنى المراد بالمفردة وسط تعدد الاشتقاقات .

-متابعة تطور المفردة القرآنية دون الرجوع إلى أصلها في كلام العرب، ينذر بوقوع انحرافات مجتمعية وخيمة أساسها اتباع الأوهام والأهواء في تفسير كتاب الله.

-الاهتمام البالغ الذي أولاه الإمام ابن عطية-رحمه الله- للمفردة القرآنية لمكانتها في فهم القرآن الكريم.

ثالثاً:الدراسات السابقة:

حظيت (المفردة القرآنية) بالعديد من الدراسات البحثية القرآنية وكذلك الدراسات اللغوية؛ لأهميتها في فهم القرآن الكريم ،وأقوم بذكر أهم هذه الدراسات وأقربها إلى موضوع دراستي فيما يلي:

(١)المحرر الوجيز ٨٤/١،ينظر:مختار الصحاح ٢٣١/١ ،مادة(غيب)

-دلالة المفردة القرآنية بين المعنى والمبنى د:محمد خليل طراف مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بلبنان ،تم النشر بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٢٥ ،وقد تناول هذا البحث الكشف عن الأثر الدلالي الذي تتركه المفردة القرآنية حال استخدامها في السياق القرآني بأبنية مختلفة ؛كذكر بعض الأحرف الزائدة عن بنية الكلمة في بعض المواضع وحذفها في مواضع أخرى ،ومثل الدلالة التى تكسبها المفردة للسياق القرآني عند استعمالها مرة بالتعريف ومرة بالتنكير ،وهي تختلف عن دراستي من ناحية أن الأخيرة تعتني بأثر عناية الإمام ابن عطية –رحمه الله- بالأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في فهم كتاب الله.

-المراحل التي تمر بها المفردة القرآنية حال تفسيرها د مساعد بن سليمان الطيار ،نُشرت هذه المقالة بملتقى أهل التفسير بتاريخ ١٤٢٤/٨/٥هـ - ٢٠٠٣/١٠/١م. (موقع تفسير) والذي يفترضه عنوان المقال أنه جاء ليناقش المراحل التي تمر بها المفردة القرآنية حال تفسيرها ،إلا أن المحتوى كان يبتعد عن هذا العنوان بعض الشيء؛ حيث أن مفهوم المرحلة يفهم منه اعتماد كل مرحلة على سابقتها ؛ولكن محتوى المقال جاء ربما يناقش حالات استعمال المفردة القرآنية ،وقد ذكر خمسة استعمالات أو كما عبر خمس مراحل أولها استعمال المفردة على معنى أصلها الاشتقاقي .

-دور دلالة الأصل اللغوي في فهم القرآن وتفسيره دراسة تطبيقية دلالية :آلاء حمودي ،مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية بتاريخ ٢٠٢٥/٢/١ ،قامت فيها الباحثة بإلقاء الضوء على بعض الإنحرافات التي وقعت فيها الكتابات الحديثة حول تفسير القرآن الكريم ؛مثل كتابات نصر حامد أبو زيد ،ومحمد شحرور بسبب إهمال دور الأصل القرآني .

<u>رابعًا:منهج البحث:</u>

-المنهج الاستقرائي:وقد ظهر ذلك من خلال تتبع المفردات القرآنية المعنية بالدراسة في تفسير الإمام ابن عطية ،والرجوع إلى معانيها الاشتقاقية في كتب المعاجم ؛ للإلمام بأصل المفردة القرآنية عند علماء اللغة.

-المنهج الاستدلالي:وقد ظهر ذلك من خلال الاستدلال على المعاني القرآنية التي يدل عليها الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في كل سياق من سياقاتها.

<u>خامسًا:محتوى البحث:</u>

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد ومطلبين:

<u>المقدمة</u> وتشتمل على :

أولاً:أهداف البحث.
ثانيًا:أهمية البحث.
ثالثًا:الدراسات السابقة.
رابعًا:منهج البحث.
خامسًا:محتوى البحث.

التمهيد :ويشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث.

المطلب الأول: أثر تعيين الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في فَهم النص القرآني عند الإمام ابن عطية.

المطلب الثاني: أثر أصل المفردة القرآنية في تتبع تطور معناها السياقي عند الإمام ابن عطية

التمهيد:

أولاً:تعريف (الأصل) في اللغة والاصطلاح:

الأَصْلُ في اللغة :" أسفلُ الشيءِ وجمعُه أُصولٌ."[١]

الأصل في الاصطلاح: عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، والأصل: ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره."[٢]

ويطلق أصل المفردة على اشتقاقها في اللغة:وهو من شقق: الشَّقُّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَقَقْتُ العُود شَقّاً والشَّقُّ: الصَّدْع الْبَائِنُ.[٣]

والاشتقاق في الاصطلاح" قال الجرجاني:"الاشتقاق: نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة."[٤]

ويقصد بالأصل الاشتقاقي: المعنى الأصلي للمادة ،ومنه قول ابن جرير:"وأما"النبذ" فإن أصله -في كلام العرب- الطرح، ولذلك قيل للملقوط:"المنبوذ"، لأنه مطروح مرمي به. ومنه سمي النبيذ"نبيذا"، لأنه زبيب أو تمر يطرح في وعاء، ثم يعالج بالماء."[٥]

ثانيًا:تعريف (المفردة القرآنية) في اللغة والاصطلاح

المفردة في اللغة: الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر.[٦]

والمفردة القرآنية عند علماء الأصول واللغة هي مرادفة لمعنى الكلمة ،قال الإمام الرازي الكلمة:" هي اللفظة المفردة الدالة بالاصطلاح على معنى.[٧]

قال أبو البقاء الكفوي الكلمة:" هي اللفظة المفردة، هذا عند أكثر النحويين، ولا فرق بينهما عند أكثر الأصوليين، فكل واحد منهما يتناول المفرد والمركب. "[٨]

---

(١)تاج العروس من جواهر القاموس:مرتضى، الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،٤٤٧/٢٧ ،مادة(أصل)

(٢)التعريفات: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٢٧

(٣)لسان العرب: ابن منظور ،دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ١٨١/١٠ ،مادة(شقق)

(٤)التعريفات: الجرجاني ص٢٧

(٥)جامع البيان في تأويل القرآن ٤٠١/٢

(٦)مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ٥٠٠/٤ ،مادة(فرد)

(٧)مفاتيح الغيب:الرازي ٣٦/١

(٨)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، ص٧٥٧

قال الإمام القرطبي:" وأما الكلمة فهي الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات ."[١]

وعرفها الدكتور تمام حسان ،فقال:" فالكلمة العربية في تعريفها "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد، أو تحذف، أو تحشى، أو يغير موضعها، أو يستبدل بها غيرها، وفي السياق، وترجع في مادتها غالبًا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد".[٢]

إلا أن بعض المعاصرين نفى الترادف بين مصطلح الكلمة والمفردة لأن:" الكلمة قد تعني أحيانا كل العمل الأدبي.....وهي تشمل حسب تقسيم النحاة على اسم وفعل وحرف ،إلا أن الحروف تخرج عن نطاق هذا البحث؛ لأنها أعلق بمسألة النظم أي ما يربط بين المفردات."[٣]

ثالثًا:ترجمة الإمام ابن عطية:

-نسبه ومولده

القاضي أبو محمد: عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي أبو محمد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة واعتنى به والده ولحق به الكبار وطلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاء ولي قضاء المرية[٤] في سنة تسع وعشرين وخمس مائة. [٥]

تلقى القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب العلم على يد كوكبة كبيرة من العلماء منهم[٦]:والده الحافظ الناقد المجود أبو بكر غالب بن عبد الرحمن. وكان والده صاحب فضل كبير في كتابته هذا التفسير قيل :"أنه ربما أيقظ ابنه أبا محمد عبد الحق في الليلة مرتين يقول له: قم يا بني أكتب كذا وكذا في موضع كذا من تفسيرك ."[٧]

وكان حافظًا للحديث وطرقه وَعلله عَارِفًا بأسماء رِجَاله ونقلته ذَاكِرًا لمتونه ومعانيه فَاضلا لغويًا أديبًا شَاعِرًا ، مات سنة ثَمَان عشرَة وَخَمْسمِائَة في جُمَادَى

(١)الجامع لأحكام القرآن الكريم :القرطبي ، ٦٧/١

(٢) مناهج البحث في اللغة:تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية،ص٢٣٢

(٣)جماليات المفردة القرآنة :أحمد ياسوف طبعة دار المكتبي-دمشق ،الطبعة الثانية ١٩٩٩.

(٤)اسم مدينة إسبانية أندلسية.

(٥)سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي ٥٨٨/١٩

(٦)ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم ابن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) عني بنشره بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني،مكتبة الخانجي ،الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م،٣٢٤/١

(٧)بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أبو جعفر الضبي ، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م،ص٤٤١

الآخرة بغرناطة.[١]،الحافظ الحسين بن محمد أحمد أبو علي الغساني محدث الأندلس.[٢] والحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي. [٣]

ـمكانته العلمية:

قال عنه ابن بشكوال :"واسع المعرفة قوي الأدب، متفننا في العلوم. أخذ الناس عنه.[٤] وقال عنه ابن عميرة الضبي :فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي شاعر بليغ كاتب ألف في التفسير كتابًا ضخمًا.[٥]

وقال الإمام الذهبي:" وكان إمامًا في الفقه، وفي التفسير ، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم. "[٦]

له تلاميذ [٧] كُثر تحدثت عنهم التراجم منهم؛- عبد الرحمن بن يوسف الانصاري ،المعروف بابن حبيش [٨] ،عبد المنعم بن محمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس المالكي الغرناطي. [٩]، محمد بن مسعود أبو عبد الله بن أبي

(١)ينظر:طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣،ص٤٦٠

(٢)كان إماماً في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سماه " تقييد المهمل " ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، وكان من جهابذه المحدثين، وكبار العلماء المسندين وكان له معرفة بالغريب والشعر والأنساب، وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وطلب الحديث سنة أربع وأربعين، وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.[ينظر:وفيات الأعيان: ابن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٨٠/٢]

(٣)كان عالمًا بالحديث وطرقه، عارفا بالقراءات وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل وكان حسن الخط جيد الضبط توفي سنة ٥١٤.[ينظر: إكمال الإكمال(تكملة لكتاب الإكمال :ابن ماكولا):ابن نقطة،تحقيق:عبد القيوم عبد ريب النبي،جامعة أم القرى،الطبعة:الأولى، ١٤١٠،معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (المتوفى: ٦٥٨هـ) ، ص٢٨٩

(٤)الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ابن بشكوال ،٣٢٤/١

(٥)بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ابن عميرة، أبو جعفر الضبي ،٣٨٩/١

(٦)سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي، ٥٨٨/١٩

(٧)ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ابن بشكوال ،٣٢٤/١ ،سير أعلام النبلاء : الذهبي ،٥٨٨/١٩، طبقات المفسرين للداوودي، شمس الدين الداوودي المالكي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،٢٦٥/١

(٨)محدث،حافظ،عالم بالقرآن، اديب، مؤرخ.ولد بالمرية في رجب، واخذ عن محمد بن ابي زيد النحوي، وولي القضاء، وتوفي بمرسية في صفر. وتوفي سنة ٥٨٤ [الوافي بالوفيات ١٥١/١٩]

(٩)تفقه في كتب أصول الدين والفقه وبرع وألف كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك،واضطرب قبل موته بقليل وكسر الناس نعشه لما مات سنة سبع وتسعين وخمس ماية.[بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أبو جعفر الضبي ،ص١٠٢]

الخصال.[١]، أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بابن مأمون الإمام، المقرئ المجود، النحوي، المحدث. [٢]

-ثناء العلماء على تفسير المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز للإمام أبن عطية:

لتفسير الإمام ابن عطية المعروف بالمحرر الوجيز أهمية عظيمة بين كتب التفسير ، أثنى عله كبار المفسرين وذكروا محاسنه ، قال الإمام أبو حيان فى مقدمة تفسيره وهو يعقد مقارنة بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشرى :" وكتاب ابن عطية أنقل، وأجمع، وأخلص، وكتاب الزمخشرى ألخص، وأغوص."[٣]

وقال الإمام ابن تيمية-رحمه الله-كذلك وهو يقارن بين تفسير الإمام ابن عطية زتفسير الإمام الزمخشري:" " تفسير ابن عطية " خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلًا وبحثًا وأبعد عن البدع وإن اشتمل على بعضها؛ بل هو خير منه بكثير؛ بل لعله أرجح هذه التفاسير."[٤]

وممن أثنى على تفسير الإمام ابن عطية الإمام السيوطي حيث قال:"وهو أصدق شَاهد لَهُ بإمامته فِي الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا." [٥]

ومن المحدثين ؛نجد قال الدكتور محد حسين الذهبي –رحمه الله- يقول" تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير وعند جميع المفسّرين، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفيّاضة ما أكسبه دقة، ورواجاً، وقبولاً." [٦]

(١)متقدم في اللغة والأدب والكتابة والخطابة والشعر، حدث وروى عن أبي بكر بن عطية، توفى توفى سنة أربعين وخمسمائة مقتولاً.[ينظر:بغية الملتمس:أبو جعفر الضبي ص١٣١]

(٢)أخذ القراءات عن ابن هذيل، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي عبد الله بن أبي سمرة،وأخذ بجيان علوم اللسان عن أبي بكر بن مسعود الخشني، وسمع بالمرية من القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، وطائفة. [سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١٥

(٣)البحر المحيط ٢١/١

(٤)مجموع الفتاوى:ابن تيمية ،تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة ،المصحف ،المصحف الشريف، المدينة النبوية، ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،٣٨٨/١٣

(٥)بغية الوعاة : السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا ٧٣/٢

(٦) الدكتور محمد السيد حسين الذهبي مكتبة وهبة، القاهرة،١٧٢/١

-مؤلفاته:

لم تذكر كتب المصادر والمؤلفين للإمام ابن عطية إلا مؤلَفَيّن:

الأول:المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز.(١)

الثاني:فهرس ابن عطية ؛ برناج ضمنه مروياته واسماء شُيُوخه. (٢)

-وفاته: توفي-رحمه الله- بحصن لورقة لثلاث بقين من المحرم سنة اثنتين وَقيل إِحْدَى، وَقيل سِتّ وأربعين وخمسمائة. عن إحدى وستين سنة.(٣)

المطلب الأول:أثر تعيين الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في فَهم النص القرآني عند الإمام ابن عطية

يعد الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية من أهم مفاتيح الفهم الدقيق لها، وربما تقاس أهمية التفاسير بمقدار مدى عنايتها به ،لكونه المرحلة الأولى في رحلة تفسير المفردة القرآنية ،ويمكن أن نلحظ ذلك من خلال رؤية الإمام ابن عطية –رحمه الله- في نقد ما أضيف للمفردة القرآنية من غرائب تفسيرية بسبب حملها على أحد الأصول الاشتقاقية بدون دليل، فعند **تفسير الإمام ابن عطية لقوله تعالى﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾** (٤)"استنكر على من قال بأن مفردة (**ٱلْعِجْلَ**) مشتقة من (عَجَل):ضد البطء، بمعنى العجلة والسرعة (٥)كما في قوله تعالى﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾(٦)؛لأنه استعجل قبل مجيء موسى عليه السلام، **وليس هذا القول بشيء.**"(٧)،فقال-رحمه الله- "العِجل" لفظة عربية، اسم لولد البقرة."(٨) ولا شك أن هذا القول الذي استنكره الإمام ابن عطية

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى - بغداد ،١٩٤١م،١٦١٣/٢

(٢)هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٣)تذكرة الحفاظ:الذهبي ٦١/٤

(٤)سورة البقرة الآية:٥١

(٥)جمهرة اللغة: أبو بكر بن دريد الأزدي ،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،٤٨٥/١ مادة(عَجَل)

(٦)سورة الأنبياء الآية :٣٧

(٧)المحرر الوجيز :١٤٥/١،ينظر: البحر المحيط ٣٢٣/١ ،ونسبه الإمام أبو حيان إلى أبي العالية.

(٨)ينظر: المحرر الوجيز :١٤٥/١،جمهرة اللغة: أبو بكر بن دريد الأزدي ،تحقيق: رمزي منير منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،٤٨٥/١ مادة(عَجَل)

،هو إهمال للقرآن وقول بالهوى ،وهذه الفتنة بعبادة العجل جاءت مبينة في آيات متعددةكقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ [١]أي: اتخذوه إلها وقد صنعه السامري لهم من حلي القبط فأضلهم بعبادته. [٢]

ومنه قول الإمام ابن عطية عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ ﴾[٣]فَضَحِكَتْ قال مجاهد:معناه:حاضت[٤]،وأنشد على ذلك اللغويون:وضحك الأرانب فوق الصفا ... ..كمثل دم الجوق يوم اللقاء[٥]،**وهذا القول القول ضعيف** قليل التمكن، وقد أنكر بعض اللغويين أن يكون في كلام العرب ضحكت بمعنى: حاضت وقرره بعضهم." "[٦]

فتوجيه قوله تعالى (فَضَحِكَتْ)على معنى الحيض غير مشهور عند العرب ،ثم ذكر–رحمه الله-التوجيه الصحيح للأصل القرآني (ضحك) في الآية ،فقال:"ويقال ضحك إذا امتلأ وفاض: ورد الزجّاج قول مجاهد[٧]، وقال الجمهور: هو الضحك المعروف."[٨]

قال الفراء –رحمه الله-في توجيه معنى المفردة القرآنية :" وقد يقول بعض المفسرين: هذا مقدّم ومؤخّر، والمعنى فِيهِ: فبشَّرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مِمّا قد يَحتمله الكلام والله أعلم بصوابه، وأما قوله (فَضَحِكَتْ):حاضت فلم نسمعهُ من ثقة."[٩]

كما يعد تعيين الأصل الاشتقاقي المناسب للمفردة ؛أحد أهم العوامل التي تساعد في ربط المفردة بالسياق القرآن ؛وهو ما نلمسه في تفسير المفردة القرآنية (الصَّلاةَ) قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١٠] فقد ورد في (الصَّلاةَ) اشتقاقان:

---

(١)سورة الأعراف الآية :١٤٨

(٢)ينظر:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن::محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ،٧٨/٤

(٣)سورة هود ،من الآية:٧١

(٤)ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن ٣٩٢/١٥

(٥)قال ابن سيدة :"وضحِكَت الأرنب ضِحْكا، حَاضَت. قَالَ:وضِحْك الأرانبِ فَوْقَ الصَّفا ... كمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقاءِ[ينظر:المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣/٣]

(٦)المحرر الوجيز ١٨٩/٣

(٧)قال الزجاج-رحمه الله-مَن قال: ضحكت: حَاضَتْ فليس بشيء.[ينظر:معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٢/٣]

(٨)المحرر الوجيز ١٨٩/٣،ينظر:لسان العرب ٤٥٩/١٠

(٩)معاني القرآن :الفراء ٢٢/٢،ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن :الطبري: ١٥/ ٣٩١.

(١٠)سورة البقرة الآية:٣

الأول:إنها مأخوذة من صلى يصلي إذا دعا[١] وَهُوَ أَصْلُ مَعانِيها،ومنه قوله تعالى: تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢] ، أَي ادْع لَهُم يقالُ: صَلَّى على فلانٍ إِذا دَعَا لَهُ وزَكَّاهُ.[٣]

الثاني: إنها مأخوذة من الصّلا[٤]،وهو عرق في وسط الظهر،ويفترق عند العَجْبُ [٥] فيكتنفه، ومنه أُخذ المُصَلِّي [٦]في سبق الخيل، لأنه يأتي مع صَلَوَيْ السابق، فاشتقّت الصلاة منه، إما لأنها جاءت ثانية للإيمان فشبهت بالمصلّي من الخيل، وإما لأن الراكع والساجد صلواه. [٧]

قال الإمام ابن عطية:" والقول إنها من الدعاء أحسن."[٨] ،فإطلاق الأصل الاشتقاقي للصلاة على الدعاء يجعل المفردة أقرب إلى المعنى الشرعي للصلاة فالصلاة في الشرع دعاء انضاف إليه هيئات وقراءة سمي جميع ذلك باسم الصلاة. قال الإمام ابن عاشور:" وإنما أطلقت على الدعاء ،لأنه يلازم الخشوع والانخفاض والتذلل."[٩]

كما تُعين معرفة الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في ترجيح أحد المعاني التفسيرية،ويظهر هذا من خلال تفسير الإمام ابن عطية لقوله تعالى ﴿ٱلرَّجِيمِ

(١)المحرر الوجيز ٨٥/١

(٢)سورة التوبة من الآية :١٠٣

(٣)ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس:مرتضى، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية،٤٣٩/٣٨،مادة(صلو)

(٤)الصَّلاَ:وَسَطُ الظَّهْرِ مِنًّا ومِن كلِّ ذِي أَرْبَعٍ.[تاج العروس من جواهر القاموس ،٤٣٩/٣٨،مادة(صلو)]

(٥)عَجْبُ الذَّنَبِ الجزء الأسفل من العمود الفقري للإنسان ،قال الإمام النووي ؛رَأْسُ الْعُصْعُصِ، الْعُصْعُصِ، وَيُقَالُ لَهُ عَجْمُ بِالْمِيمِ.[ينظر:شرح النووي على صحيح مسلم ٩٢/١٨،الحديث أخرجه الإمام البخاري ،كتاب:"تفسير القرآن"،باب قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾[سورة النبأ:١٨] ١٦٥/٦]رقم(٤٩٣٥)

(٦)المُصَلِّي ، معناه في كلام العرب: السابق المتقدِّم، قال: وهو مُشَبَّهٌ بالمصلي من الخيل، وهو السابق الثاني. ، وإنما قيل للفرس الثاني مصل، لأنه يتبع الأول، فيكون عند صَلَوَيه، وصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال.[ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢،١٣١/١]

(٧)المحرر الوجيز ٨٥/١

(٨)المحرر الوجيز ٨٥/١

(٩)التحرير والتنوير ٢٣٣/١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾[١] قال :" والأثاث متاع البيت واحدتها أثاثة، هذا قول أبي زيد الأنصاري[٢]، وقال غيره الأثاث جميع أنواع المال المال ولا واحد له من لفظه. "[٣] قال الإمام ابن عطية: :"**والاشتقاق يقوي هذا المعنى الأعم**: لأن حال الإنسان تكون بالمال أثيثة، تقول شَعْرٌ أَثيثٌ ،ونبات أثيث إذا كثر والتف. "[٤]

كما أن عدم تعيين الأصل الاشتقاقي المناسب للمفردة قد يتسبب في تهميش إحدى القراءات المتواترة،ومنه اشتقاق مفردة﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[٥]،فقد ورد فيها عن العلماء العلماء اشتقاقان؛ **أحدهما:** "البَريَّة: **الخلقُ**، وهو من بَرَأ الله الخلق، أي خلقهم. "[٦]:قرأ نافع وابن عامر والأعرج:"البريئة" بالهمز من برأ. [٧]

الثاني: وقال الفراء: فإن أخذت البَرِيَّة من البَرَى، وهو الترابُ، فَأَصلها غير الهمز."[٨] وهذا الاشتقاق؛لأنه لا يناسب قراءة الهمز،قال وقد رد الإمام ابن عطية -رحمه الله- **"وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطأً وغلطًا ،وهو اشتقاق غير مرضي."**[٩] ،وقال الإمام ابن الجوزي:"لو كانت من البَرَي وهو التَراب لما قرنت بالهمز، وإنما اشتقاقها من بَرَأ الله الخلق."[١٠]

فالوقوع على الأصل الاشتقاقي الصحيح للمفردة ؛بيَّن المقصد القرآني منها ،وحافظ على القراءة من إدعاءات الضعف.

---

(١)سورة النحل من الآية:٨٠

(٢)هو الإمام أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى الإمام فى النحو واللغة. توفى سنة خمسة خمسة عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربع عشرة.[ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: أبو يحيى بن شرف النووي ،-دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان٢/٢٣٥]

(٣)المحرر الوجيز ٣/٤١٢

(٤)المحرر الوجيز ٣/٤١٢،ينظر:محمل اللغة:أحمد بن فارس: ١/٧٨مادة (أثَّ)

(٥)سورة البينة من الآية :٦

(٦)ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي ١/٣٤ (مادة برا) ،إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م،ص١١٢

(٧)ينظر: الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل ،تحقيق: ،تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ،دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م،٦/٤٢٨، المحرر الوجيز ٥/٥٠٨،

(٨)ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي ١/٣٤ (مادة برا)، إصلاح المنطق: ابن السكيت،ص١١٢

(٩)المحرر الوجيز ٥/٥٠٨

(١٠)زاد المسير في علم التفسير ٤/٤٧٦

المطلب الثاني: أثر أصل المفردة القرآنية في تتبع تطور معناها السياقي عند الإمام ابن عطية

يعد الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية هو المرجع الثابت الذي يربط بين كل مفردة ونظائرها في القرآن الكريم ،وبه يقاس مدى تأثر المفردة القرآنية بسياقها ،**ويمكن أن نلمس ذلك** في تتبع سياقات المفردة القرآنية من خلال أصلها الاشتقاقي ،**وهو ما سيتضح في تناولي للمفردات القرآنية الآتية:**

١-استعمال المفردة القرآنية (التوراة)

يعد الربط بين الأصل الاشتقاقي الذي يوجده علماء النحو للمفردة الأعجمية في القرآن الكريم ؛ورده إلى ما ورد في بابه من المفردات القرآنية الأخرى، هو جهد يَقصد إلى استخراج المعنى الأصلي للمفردة القرآنية؛ لأهميته في فهم النص القرآني،وهذا على الرغم من رؤية أكثر أهل التفسير بأن المفردة الأعجمية وغير العربية لا تنصرف ، ومن ذلك المفردة القرآنية(التوراة)[١] وإذا تحدثت عن الإمام ابن عطية-رحمه الله-فهو يرى كغيره من المفسرين بعدم تصريفها وقد نص على ذلك مرارًا في تفسيره [٢]؛ولكنك تجده-رحمه الله-عندما تطرأ عليه مفردة أعجمية في القرآن الكريم يعتني بذكر آراء النحاة في الأصل الاشتقاقي لها،ومن ذلك المفردة القرآنية(التوراة)[٣]،فعند تفسير قوله تعالى﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٤]قال -رحمه الله-:"والتَّوْراةَ اسم أصله عبراني؛ لكن النحاة وأهل اللسان حملوها على الاشتقاق العربي،فقالوا في التوراة: إنها "وَرَي الزند" إذا أخرجت ناره ،فتسمى تورية.[٥]

لا شك أن القول بجواز اشتقاق الأسماء الأعجمية ،يُعين في ربطها بتصريفات أخرى من بابها ؛ومنه الجمع بين (التوراة)و(تُورُون)و (المُورِيَات) ،وذلك في قوله تعالى﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾[٦]وقوله تعالى﴿ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴾[٧]،وتعني الخيل

---

(١) التوراة: اسم عبراني، وقد تكلف النحاة في اشتقاقها وفي وزنها وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق، وأنها لا توزن، يعنون اشتقاقا عربيا. [ينظر:البحر المحيط:أبو حيان٥/٣]

(٢)المحرر الوجيز :ابن عطية ٣٦١/٢٩٨،٣/١٤٢،٤/١

(٣) التوراة: اسم عبراني، وقد تكلف النحاة في اشتقاقها وفي وزنها وذلك بعد تقرير النحاة أن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق، وأنها لا توزن، يعنون اشتقاقا عربيا. [ينظر:البحر المحيط:أبو حيان٥/٣]

(٤)سورة آل عمران من الآية:٣

(٥)ينظر: المحرر الوجيز ٣٩٨/١،ينظر: ينظر:مجمل اللغة:ابن فارس،٩٢٣/١،باب :"الواو والرا وما يثلثهما" مادة(ورى)

(٦)سورة الواقعة الآية :٧١

(٧)سورة العاديات الآية :٢

التي توري النار بسناكبها.[١]مبينًا لمعناها ،ولا شك أن القول بالاشتقاق هو تكثير للمعاني بدلاً عن جمودها ،كما أن تعيين هذا الأصل يعين في فهم سياقات أخرى في القرآن الكريم ،مثل قوله تعالى﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[٢]لأنه نور وضياء دلّ عليه. [٣] ،وقوله تعالى﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ ﴾[٤] ،قال مرتضي الزبيدي:"وَرَى الزَّنْد إِذْ هِيَ ضِياءٌ مِن الضّلال."[٥] الضّلال."[٥]

٢-استعمال المفردة القرآنية (الفتنة)

وأصل الفتنة (فتن) وهي: الاختبار بالشدائد،قال الإمام ابن عطية :" وأصل الفتنة الاختبار بالشدائد، وإلى هذا المعنى ترجع كيف تصرفت."[٦] ،ولكن بتتبع استعمال الأصل الاشتقاقي (فتن) في القرآن الكريم،وجدت أن استعمالاتها اتسعت حتى أطلقت على معاني عديدة:

١-فتطلق الفتنة في القرآن الكريم على التعذيب والمنع من الإسلام،وذلك في قوله تعالى﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ ﴾[٧]،أي عذبوا ومنعوا من الإسلام ،فتنهم المشركون."[٨]

٢- تطلق على الإزالة،ومنه قوله تعالى﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ [٩] يقال فتنت الحديد إذا أَحْمِيتُه، وفتنت الرجل إذا أزلته عما كان عليه، وفي الآية؛ وإن كادوا لَيُزِيلُونَكَ.[١٠]،قال الإمام القرطبي:" ومعنى (ليفتنونك) أي

(١)ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢،١٨٤/٢

(٢)سورة الأنبياء الآية :٤٨

(٣)ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:أبو إسحاق الثعلبي ٨/٣

(٤)سورة المائدة من الآية :٤٤

(٥)تاج العروس:مرتضى الزبيدي :١٩٠/٤٠ ،مادة(ورى)

(٦)المحرر الوجيز ١٠٥/٢،وفي اللغة الفتنة :الاختبار، يقال: فتنت الذهب في النار: إذا أحميته مختبراً له.[ينظر:تهذيب اللغة :أبو منصور الهروي ، ٢١١/١٤ ،مادة(فتن)]

(٧)سورة النحل ،من الآية:١١٠

(٨)معالم التنزيل في تفسير القرآن :البغوي ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ٩٩/٣،زاد المسير:ابن الجوزي ٥٨٦/٢

(٩)من سورة الإسراء الآية:٧٣

(١٠)ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج :تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،١٧٦/٢

يزيلونك، يقال: فتنت الرجل عن رأيه إذا أزلته عما كان عليه، قاله الهروي[١]، وقيل يصرفونك، والمعنى واحد."[٢]

٣-كما أُطلقت على الشرك[٣]،الذي يكون بالاختبار في الدين،ومنه قوله تعالى:﴿ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾[٤]،وقوله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾[٥]،وكل هذه المعاني السياقية لا تخرج عن المعنى الأصلي للمفردة وهو الاختبار ،الذي تفرع ليشمل معاني سياقية خاصة وعميقة فشمل؛ الاختبار بالتعذيب،والاختبار في الدين الذي قد يؤدي إلى الشرك -وهو بعض معاني الفتنة في القرآن الكريم- وحتى الاختبار في المال والولد،وقد أبدى الإمام ابن عطية قناعته بهذا الاتساع السياقي لمعنى الفتنة حتى جعل–رحمه الله-الفتنة أنواع يخص جزء منها الفضلاء من المؤمنين ،فقال عند تفسير قوله تعالى:" ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[٦]:"وهذه ونحوها هي فتنة الفضلاء، فأما فتنة الجهال والفسقة، فمؤدية إلى كل فعل مهلك."[٧] فالفتنة سياقاتها واسعة يدل عليها أصل المفردة .

٣- استعمال المفردة القرآنية (الإحصان)في القرآن الكريم

وكذلك كان استعمال المفردة القرآنية (الإحصان) ،فقد أظهر الإمام ابن عطية من خلال استعمال المفردة كيف حافظت على المعنى الأصلي ؛وهو المنعة والحفظ.[٨] في السياقات القرآنية التي وردت فيها ،فقال –رحمه الله-:"والإحصان تستعمله العرب في أربعة أشياء، وعلى ذلك **تصرفت اللفظة** في كتاب الله ﷻ، فتستعمله في الزواج[٩]، لأن ملك الزوجة منعة وحفظ، ويستعملون الإحصان في

(١)ينظر:تهذيب اللغة ٢١١/١٨،مادة (فتن)

(٢)الجامع لأحكام القرآن الكريم:القرطبي ٣٠٠/١٠، ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج :تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،١٧٦/٢

(٣)أخرج الإمام الطبري في تفسيره جملة من أقوال الصحابة والسلف الصالح تبين تفسيرهم الفتنة في الآية بمعنى الشرك ٥٧٠/٣

(٤)سورة التوبة الآية:٤٧

(٥)سورة البقرة من الآية:١٩٣

(٦)سورة التغابن الآية:١٥

(٧)المحرر الوجيز ٣٢٠/٥

(٨)ينظر.مقاييس اللغة :ابن فارس ٦٩/٢ ،مادة (حصن)

(٩) جاء الإحصان بمعنى الزواج في قوله تعالى﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾ [سورة النساء من الآية:٢٤]

الحرية[١] ؛لأن الإماء كان عرفهن في الجاهلية الزنا، والحرة بخلاف ذلك، ... فالحرية منعة وحفظ، ويستعملون الإحصان في الإسلام لأنه حافظ، ومنه قول النبي عليه السلام :"الإيمان قيد الفتك."[٢] .....، ويستعملون الإحصان في العفة[٣]، لأنه إذا ارتبط بها إنسان وظهرت على شخص ما وتخَلق بها، فهي منعة وحفظ."[٤]

ثم ختم عرضه -رحمه الله-بقوله:" **وحيثما وقعت اللفظة في القرآن، فلا تجدها تخرج عن هذه المعاني، لكنها قد تقوى فيها بعض هذه المعاني دون بعض، بحسب موضع وموضع."** [٥]

٤- **استعمال المفردة القرآنية (نشز)في القرآن الكريم**

نَشَزَ الشيءُ، إذا ارْتَفَعَ [٦]،وقد أطرد استعمال هذا اللفظ في القرآن بمعان لا تخرج عن هذا الأصل نذكر منها :

- النشوز بمعنى الإنبات في قوله تعالى ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾ [٧] وهو استعمال سياقي خاص بهذا الموضع ذهب إليه الإمام ابن ابن عطية في قوله:" **ويقلق عندي أن يكون معنى النشوز رفع العظام بعضها إلى بعض، وإنما النشوز الارتفاع قليلًا قليلًا، فكأنه وقف على نبات العظام الرفات وخروج ما يوجد منها عند الاختراع،** وقال النقاش[٨]: ننشزها معناه ننبتها، وانظر استعمال العرب تجده على ما ذكرت، من ذلك نشز ناب البعير، والنشز من الأرض

---

(١)جاء الإحصان بمعنى الحرية في قوله تعالى ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [سورة المائدة من الآية :٥]

(٢)أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب "الجهاد "،باب :" باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم" ٨٧/٣، وقال الإمام الألباني "صحيح "رقم(٢٧٦٩)،،قال الحاكم في المستدرك :"صحيح على شرط الإمام مسلم ولم يخرجاه"٣٩٢/٤

(٣)جاء الإحصان بمعنى العفة في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [سورة النور من الآية:٢٣]

(٤)المحرر الوجيز ٣٤/٢

(٥)ينظر:المحرر الوجيز ٣٤/٢

(٦)تهذيب اللغة:أبو منصور الهروي ٢٠٩/١١

(٧)سورة البقرة من الآية:٢٥٩

(٨)أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرئ، المعروف بالنقاش، الموصلي الأصل البغدادي البغدادي المولد والمنشأ؛ كان عالمًا بالقرآن والتفسير،وصنف في التفسير كتابا، سماه شفاء الصدور،وله كتب أخرى ،وكانت ولادته سنة ست، وقيل خمس، وستين ومائتين. وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء، لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلثمائة، رحمه الله[ينظر:وفيات الأعيان ٢٩٨/٤]

على التشبيه بذلك، ونشزت المرأة كأنها فارقت الحال التي ينبغي أن تكون عليها، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [١]أي فارتفعوا شيئا شيئا كنشوز الناب، فبذلك تكون التوسعة، فكأن النشوز ضرب من الارتفاع. ويبعد في الاستعمال أن يقال لمن ارتفع في حائط أو غرفة:نشز."[٢]

ولعل تناول المعاجم وكتب التفسير لمعنى (الإنْشَاز) في قوله تعالى ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [٣]كان تناولًا خاصًا ،فقد راعوا فيه المعنى العقدي المراد من السياق القرآني وهو إعادة البعث ،والذي يترتب على الرفع وإعادة تركيب العظام وإحيائها ، قَالَ الْفراء: قرأها زيد بن ثابت بالزاي، قال: والإنْشَازُ نَقْلُها إِلَى مَوْضِعه ،قال ثعلب: ونَخْتار الزَّاي؛ لأن الإنشَازَ في التأويل، تركيب العظام بَعْضهَا على بعض ،قال: وَمن قَالَ (نَنْشُرُها)[٤] فهو الإحياء."[٥]

- كما استعملت المفردة(نُشُوزًا) بمعناها المجازي الذي يعني في اصطلاح الفقهاء الخروج عن طاعة الزوج."[٦] وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [٧]النشوز بمعنى ،نشزت المرأة تنشز وتَنْشِزُ نُشوزاً، إذا استعصت على بَعْلها وأبغضته." [٨] وهو تفسير سياقي استفادته المعاجم من ورود المفردة مقترنة بسياقها في القرآن الكريم ،واستعمال المفردة بالمعنى الحقيقي وهو الإنبات،وكذلك استعمالها بالمعنى المجازي وهو الخروج عن طاعة الزوج ؛ كلاهما لا يخرج عن أصل المفردة الذي يفيد (الرفع)بل يتفرعان عنه بمزية أكسبهما إياها السياق تجعلهما أكثر دقة وخصوصية .

(١)سورة المجادلة من الآية:١١
(٢)المحرر الوجيز ٣٥١/١
(٣)سورة البقرة من الآية:٢٥٩
(٤)ينظر: الحجة للقراء السبعة:الحسن أبو علي بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ ،تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م،٣٧٩/٢
(٥)تهذيب اللغة: أبو منصور الهروي ٢٠٩/١١،مادة (نشز)
(٦)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي ٢٤١/١،ينظر:المحرر الوجيز ١١٩/٢
(٧)سور النساء من الآية:١٢٨
(٨)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر الفارابي:٨٩٩/٣

٥- **استعمال المفردة القرآنية (اليهود)في القرآن الكريم**

أصل المفردة القرآنية (الْيَهُود)[١] في اللغة الهَوْد بمعنى: التَّوْبة.[٢] وإلى هذا الأصل ترجع جميع مشتقات المفردة وهي :(هَادُوا)[٣]،(هُدْنَا)[٤]،(هُود)[٥] .قال الإمام ابن عطية –رحمه الله- ﴿ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [٦]هم اليهود، وسموا بذلك لقولهم لقولهم ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾ [٧]أي تبنا، **فاسمهم على هذا من هاد يهود."**[٨]

لكن الغالب في الاستعمال السياقي للمفردة في القرآن ،إظهارهم بالبعد عن الله تعالى وعصيان أوامره مما يفارق معنى أصل المفردة من التوبة والرجوع إلى الله ،فصار المعنى في سياق القرآن يحمل مفارقة المعنى الأصلي ؛وكأنهم هم الذين استعملوا هذا الاسم في حق أنفسهم ،فهي باب من أبواب ادعاءات اليهود؛ كقوله تعالى عنهم ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ ﴾[٩] وقوله تعالى ﴿ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ ﴾ [١٠] أي أنهما سموا بما لم يعملوا به .

٦- **استعمال المفردة القرآنية (الْجَوارِح)في القرآن الكريم**

قد تخضع المفردة القرآنية لأكثر من أصل اشتقاقي ،وهو أمر مشهور أصلت له كتب المعاجم قديمًا ،وقد نبه إليه أحمد بن فارس-رحمه الله- في معجمه من خلال معالجته لمعني الأصل الاشتقاقي (عرف) فقال-رحمه الله-:" (عَرَفَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. **فَالْأَوَّلُ الْعُرْفُ**: عُرْفُ الْفَرَسِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَتَابُعِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ. ....**وَالْأَصْلُ الْآخَرُ** الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ تَقُولُ: عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ مِنْ سُكُونِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ

(١)وردت في ثمانية مواضع في القرآن الكريم
(٢)ينظر: العين:الخليل بن أحمد تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،٧٦/٤
(٣)وردت في عشرة مواضع في القرآن الكريم
(٤)وردت في موضع واحد
(٥)وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم
(٦)سورة الأنعام الآية:١٤٦
(٧)سورة الأعراف من الآية ١٥٦
(٨)المحرر الوجيز ١٥٧/١
(٩)سورة البقرة من الآية :١١١
(١٠)سورة المائدة من الآية:١٨

شَيْئًا تَوَحَّشَ مِنْهُ وَنَبَا عَنْهُ، وَمِنَ الْبَابِ الْعَرْفُ، وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، وَهِيَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا. يُقَالُ: مَا أَطْيَبَ عَرْفَهُ."(١)

وهذا التعدد قد يستحيل معه الجمع بين الأصلين تحت معنى واحد يطرد استعماله في القرآن الكريم ،ويمكن أن نمثل لذلك بالمفردة القرآنية (الجوارح) التي تناولها الإمام ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ** ﴾ (٢) فمن المعروف عند أهل اللغة أن:" الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أحدهما: الْكَسْبُ، والثاني: شَقُّ الْجِلْدِ.(٣) وقد جاءت المفردة في القرآن الكريم على أربعة تصريفات:

الأول: (اجْتَرَحوا)قال تعالى﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (٤)

الثاني: (جَرَحْتُم):قال تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾(٥)

الثالث:(الجَوَارِح):قال تعالى ﴿ **قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ** ﴾

الرابع: (الجُرُوح):قال تعالى ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (٦)

ولا خلاف بين العلماء على أن التصريف الأول والثاني للمفردة (اجْتَرَحوا)، (جَرَحْتُم)حملهما سياق كل آية منهما على الأصل الأول الذي هو الكسب ،ولا يجوز الجمع بينه وبين معنى شق الجلد ،وكذلك المفردة الرابعة (الجُرُوح):حملها سياق الحديث عن القصاص على الأصل الثاني وهو شق الجلد ولا يجوز كذلك الجمع بينه وبين معنى الكسب؛**بينما وقع الخلاف بين المفسرين في المفردة الثالثة:(الجَوَارِح) في** قوله تعالى ﴿ **قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ** ﴾ (٧)،لاحتمال السياق للمعنيين ،فيجوز أن تُحمل على الأصل الأول ،وهو الكسب أو الثاني ،وهو شق الجلد.

وقد رجح الإمام ابن عطية –رحمه الله-القول بأن الجوارح في الآية بمعنى الكواسب،فقال:" قالوا (الْجَوارِحِ) مأخوذ من الجارح ؛أي الحيوان الذي له ناب وظفر أو مخلب يجرح به صيده، **وهذا قول ضعيف أهل اللغة على خلافه.**"(٨)

(١)مقاييس اللغة ٢٨١/٤،مادة(عرف)
(٢)سورة المائدة، من الآية:٤
(٣)مقاييس اللغة:٤٥١/١ ،مادة(جرح).
(٤)سورة الجاثية ،من الآية :٢١
(٥)سورة الأنعام ،من الآية:٦٠
(٦)سورة المائدة، من الآية :٤٥
(٧)سورة المائدة ،من الآية:٤
(٨)المحرر الوجيز ١٥٧/٢

وبين –رحمه الله-أن الوجه الصحيح الذي يُحمل عليه لفظ جارح عند العرب ،فقال :" جارح أي كاسب ،يقال: جرح فلان واجترح إذا كسب ،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ [١]أي كسبتم من حسنة وسيئة"[٢]

وعليه فإن الإمام ابن عطية –رحمه الله-يرى أن المفردة القرآنية(الجَوَارِح):في قوله تعالى ﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ هي من باب قوله تعالى :" ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٣](ٱجْتَرَحُوا۟)معناه: اكتسبوا، ومنه جوارح الإنسان، ومنه الجوارح في الصيد، وتقول العرب: فلان جارحة أهله، أي كاسبهم."[٤]

هذا على الرغم من أن المفردة القرآنية في هذا الموضع أجاز فيها بعض العلماء الجمع بين الجرح بمعنى الاكتساب ،والجرح بمعناه الحسي أي؛ شق الجلد ،فقد روي عن عدي بن حاتم، قال: سألت النبي ﷺ قلت: أرسل كلابي المعلمة؟ قال:"إذا أرسلت كلابك المعلمة، وذكرت اسم الله، فأمسكن فكل، وإذا رميت بالمعراض[٥] فخزق[٦] فكل."[٧]

ولكن هذا لا يطرد في جميع سياقات المفردة القرآنية كلما ورد ذكرها ،وفي هذه الحالة يصعب تحديد معنى أصلي ترجع إليه المفردة القرآنية المشتقة من مادة(جرح) كلما وردت في القرآن الكريم.

٧- استعمال المفردة القرآنية (الهدى)في القرآن الكريم

قال الإمام ابن عطية-رحمه الله-:"والهداية في اللغة الإرشاد، لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد،وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد." [٨] ثم عدد –رحمه الله- جملة من المعاني التي يذكرها المفسرون تندرج تندرج تحت المعنى الأصلي للمفردة وهو (الإرشاد)؛ ومنها :

---

(١)سورة الأنعام من الآية:٦٠

(٢)المحرر الوجيز ١٥٦/٢

(٣)سورة الجاثية، من الآية:٢١

(٤)المحرر الوجيز ٨٥/٥

(٥)المِعراض:سهمٌ يُرمَى بِهِ بِلَا ريش يَمضِي عَرْضاً.[ينظر: تهذيب اللغة:أبو منصور الهروي ،٢٩٦/١ ،مادة(عرض)]

(٦) والخَزْقُ، ما ينفذ.[ينظر:العين:١٤٨/٤ مادة(خَزَقَ)]

(٧)أخرجه الإمام البخاري في صحيحه،كتاب:"التوحيد"،باب:"السؤال بأسماء الله والاستعاذة"،١١٩/٩برقم (٧٣٩٧)،الإمام مسلم كتاب :"الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان"،باب:"الصيد بالكلاب المعلمة"،١٥٢٩/٣

(٨)المحرر الوجيز ٤١٨/٤،ينظر: مختار الصحاح ٣٢٥/١،مادة(هدى)

أولًا:خلق الإيمان في القلب،قال-رحمه الله:" فالهُدى يجيء بمعنى خلق الإيمان في القلب،ومنه قوله تعالى:﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [١]،وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٢]،وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٣]،وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ﴾ .[٤]

وقد نقل رحمه الله كلام إمام الحرمين الجويني ،فقال:" قال أبو المعالي[٥]: فهذه آية لا يتجه حملها إلا على خلق الإيمان في القلب، وهو محض الإرشاد." [٦]

ثانيًا:الدعاء:قال الإمام ابن عطية:" وقد جاء الهدى بمعنى الدعاء،من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧] أي داع وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٨]وهذا أيضا يبين فيه الإرشاد، لأنه ابتداء إرشاد، أجاب المدعو أو لم يجب." [٩]

ثالثًا:الإلهام، قال الإمام ابن عطية-رحمه الله-:"وقد جاء الهدى بمعنى الإلهام، من ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [١٠]." [١١]

وهو-رحمه الله- في إلحاق معنى الإلهام في هذه الآية بالمعنى الأصلي وهو الإرشاد ينقل –رحمه الله-تفسير جمهور المفسرين، قال –رحمه الله-قال المفسرون: معناه "ألهم الحيوانات كلها إلى منافعها" ،وهذا أيضا بَيّن فيه معنى الإرشاد." [١٢]

---

(١)من سورة البقرة الآية :٥

(٢)سورة يونس الآية :٢٥

(٣)سورة القصص الآية :٥٦

(٤)سورة الأنعام من الآية :١٢٥

(٥)أبو المعالي عبد الملك الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي ،تفنن في العلوم من الأصول،ومن تصانيفه: النهاية والغياثي والإرشاد، وغيرهما. مات سنة (٤٧٨) .[ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان البرمكي الإربلي،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ١٧٦/٣]

(٦)المحرر الوجيز ٤١٨/٤

(٧)سورة الرعد من الآية :٧

(٨)سورة الشورى من الآية ٥٢

(٩)المحرر الوجيز ٤١٨/٤

(١٠)سورة طه الآية:٥٠

(١١)المحرر الوجيز ٤١٨/٤

(١٢)المحرر الوجيز ٤١٨/٤،ينظر: النكت والعيون: الماوردي ،تحقيق: السيد ابن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،٤٠٦/٣ ، مفاتيح الغيب :بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ،٥٩/٢٢

رابعًا:البيان ،قال الإمام ابن عطية :"وقد جاء الهدى بمعنى البيان، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [١]، قال المفسرون: "معناه بينا لهم"، قال أبو المعالي: معناه دعوناهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ [٢] أي علينا أن نُبيِّن، وفي هذا كله معنى الإرشاد ." [٣]

٨- استعمال المفردة القرآنية (حصر)في القرآن الكريم

أظهر الإمام ابن عطية من خلال تناوله لمادة مادة (حصر) في جميع مواضعها☹أُحْصِرْتم)[٤]،(أُحْصِرُوا)[٥]،(حَصِرَتْ)[٦]،(واحْصُرُوهُم)[٧]،(وَحَصُورًا) ورًا)، [٨](حَصِيرًا) [٩]أن جميعها لا تخرج عن المعنى الأصلي لها وهو (المنع) و(الحبس) يقال فِي الْمَرَضِ: قَدْ أُحْصِرَ، وَفِي الْحَبْسِ إذا حَبَسَهُ سُلْطَانٌ ،قال ابن منظور :"ولو قلت في أُحْصِرَ مِنَ الوجع والمرض إن المرض حَصَره أَو الْخَوْفِ جَازَ أَن تَقُولَ حُصِرَ."[١٠]

ولكنه-رحمه الله- ذكر أن المفردة القرآنية (حصيرًا) في سياق قوله تعالى قوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [١١] أصبحت تدل على ما يفترش ويبسط كالحصير؛ وهو البساط الصغير المعروف عند الناس،وقد ورد عن العلماء أنه الغالب عند العرب [١٢]

(١)سورة فصلت الآية :١٧
(٢)سورة الليل الآية :١٢
(٣)المحرر الوجيز ٤١٨/٤
(٤) قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ سورة البقرة من الآية :١٩٦
(٥)قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ﴾ سورة البقرة من الآية :٢٧٣
(٦)قوله تعالى ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ سورة النساء من الآية:٩٠
(٧)قوله تعالى ﴿ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ سورة التوبة من الآية :٥
(٨)قوله تعالى ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ سورة آل عمران من الآية:٣٩
(٩)قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ سورة الإسراء الآية:٨
(١٠)لسان العرب ١٩٥/٤ مادة(حصر)
(١١)سورة الإسراء الآية:٨
(١٢)ينظر:المحرر الوجيز ٤٣٠/٣، جامع البيان في تأويل القرآن :الإمام الطبري ٣٩٠/١٧ ،الكشف والبيان:الثعلبي ٤٤٤/٣

ولكن الإمام ابن عطية ذهب إلى جواز استعمال المفردة في المعنيين جميعًا ،لأن استعمال الحصير بمعنى الفرش لا يعارض معنى الحبس ولا يلزم الفصل بين المعنيين ،**قال –رحمه الله-**:"في تفسير قوله تعالى ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١]،وقوله تعالى:" وَحَصُوراً أصل هذه اللفظة الحبس والمنع، ومنه الحصير؛ لأنه يحصر من جلس عليه ،ومنه سمي السجن حصيرًا وجهنم حصيرًا، ومنه حصر العدو وإحصار المرض والعذر، ومنه قيل للذي لا ينفق مع ندمائه حصور."[٢]

نعم إن الأشهر في استعمال العرب حمل المفردة القرآنية (حصيرًا) على الفرش والبساط وليس الحبس ،إلا أن استعمالها في سياق الحديث عن أهل النار استوعبت المفردة المعنيين ولم تخرج عن المعنى الأصلي لها وهو الحبس والمنع،ويدلل عليه الإمام بقوله تعالى﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ ﴾[٣]قال–رحمه الله- :"المعنى أن جهنم فراش لهم ومسكن ومضجع يتمهدونه."[٤]

وهو ما انتبه إليه الإمام الطبري -رحمه الله- في توجيه المفردة القرآنية (حصيرًا) عند تفسير قوله تعالى" ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ فراشًا ومهادًا لا يزايله من الحصير الذي بمعنى البساط، لأن ذلك إذا كان كذلك كان جامعًا معنى الحبس والامتهاد، مع أن الحصير بمعنى البساط في كلام العرب أشهر منه بمعنى الحبس، وأنها إذا أرادت أن تصف شيئا بمعنى حبس شيء، فإنما تقول: هو له حاصر أو محصر، فأما الحصير فغير موجود في كلامهم، إلا إذا وصفته بأنه مفعول به."[٥]

٩- استعمال المفردة القرآنية (السبيل)في القرآن الكريم

جاءت المفردة القرآنية (السَّبِيلُ)عند الإمام ابن عطية على أصلها اللغوي الذي يعني الطريق والمنهج [٦] قال ابن فارس السين والباء واللام أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ على إرْسَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ، وَعَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ. .....وَالْمُمْتَدُّ طُولًا: السَّبِيلُ، وَهُوَ الطَّرِيقُ."[٧]

(١)سورة آل عمران من الآية:٣٩
(٢)المحرر الوجيز:ان عطية ٤٣٠/١
(٣)سورة الأعراف من الآية :٤١
(٤)المحرر الوجيز:٤٠١/٢
(٥)جامع البيان في تفسير القرآن ٣٩٢/١٧
(٦)المحرر الوجيز ٤٠٣/٢
(٧)مقاييس اللغة :ابن فارس ١٣٠/٣،مادة(سبل)

وقد اكتسبت هذه المفردة بحسب دلالة السياق القرآني معاني عديدة ،استعملت فيها بمعان مجازية حافظت من خلالها على أصل معناها الاشتقاقي،ففي قوله تعالى﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴾ [١]جاءت المفردة القرآنية(السبيل) بمعنى(المخرج)،فالسبيل الطريق للخروج من الحبس بما يشرعه الله من العقوبة لهن،والذي لا يخرج كذلك عن المعنى الاشتقاقي للمفردة،قال الإمام ابن عطية –رحمه الله-:"وسَبِيلًا معناه مخرجًا بأمر من أوامر الشرع." [٢]عن عبادة بن الصامت،قال: قال رسول الله ﷺ: "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم."[٣]

ومن معاني المفردة القرآنية (السبيل)استعمالها في قوله تعالى ﴿ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾[٤]لتدل على الطريق الذي يسلكه الرجل للبغي والجور على على المرأة إذا أصلحت حالها وأطاعته، قال الإمام ابن عطية-رحمه الله- :" وتَبْغُوا معناه تطلبوا وسَبِيلًا أي إلى الأذى، وهو التعنيت والتعسف بقول أو فعل، وهذا نهي عن ظلمهن بغير واجب بعد تقدير الفضل عليهن والتمكين من أدبهن "[٥]

وهو من المعاني التي أكسبها القرآن الكريم للمفردة القرآنية(السبيل)، عن ابن عباس –رضي الله عنهما- بمعنى (العلل) " قال:" إِذَا أَطَاعَتْكَ فَلا تَتَجَنَّى عَلَيْهَا الْعِلَلَ." [٦]

قال ابن منظور-رحمه الله-:"وفي التنزيل: ﴿ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾؛ أي إن أطعنكم لا يبقى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيًا وجورًا، وأصل البغي مجاوزة الحد."[٧]أي إن أطعنكم لا يبقى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيًا وجورًا ،روى الإمام الطبري

-ومن الاستعمال القرآني للمفردة القرآنية (السبيل) استعمالها المجازي بمعنى (الحجة والغلبة) في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾[٨]قال

(١)سورة النساء الآية:١٥
(٢)المحرر الوجيز ٢١/٢
(٣)أخرجه الإمام مسلم كتاب:"الحدود"،باب:"حد الزنا" ١٣١٦/٣ رقم (١٦٩٠)
(٤)سورة النساء من الآية :٣٤
(٥)المحرر الوجيز:ابن عطية ٤٥/٢
(٦)أخرجه الإمام الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن ٣١٧/٨
(٧)لسان العرب ٧٨/١٤
(٨)سورة آل عمران من الآية:٧٥

الإمام ابن عطية :" **واستعارة السبيل،هنا في الحجة هو** على نحو قول حميد بن ثور[١]:

وهلْ أنا إنْ علَّلتُ نفسي بسرحةٍ ... منَ السَّرحِ موجودٌ عليَّ طريقُ [٢]

وقوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾[٣]هو من هذا المعنى،وهو كثير في القرآن القرآن وكلام العرب."[٤] ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [٥] قال الإمام ابن عطية-رحمه الله- :"السبيل" : الحجة والغلبة."[٦] ،ومنه أيضا أيضا قوله تعالى ﴿ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلَۢا ﴾ [٧]ويلاحظ أن كل السياقات القرآنية التي وردت فيها مفردة (السبيل) حافظ السياق على المعنى الأصل للمفردة وهو الطريق والمخرج.

النتائج والتوصيات:

أولا:النتائج

-بينت الدراسة مدى مرونة أصل المفردة القرآنية ودورانه مع المعنى السياقي للمفردة.

-أظهرت الدراسة أثر معرفة الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية في عزل الكثير من التفسيرات الضعيفة لبعض المفسرين.

-بينت الدراسة أثر معرفة الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية ،في الجمع بين العديد من مشتقات المفردة القرآنية ،ومن ثم في فهم أعمق لمقاصد القرآن الكريم .

- بينت الدراسة أن المعنى الذي يقدمه الأصل الاشتقاقي للمفردة القرآنية هو المعنى المركزي للمفردة ،وقد يقوى ويضعف بحسب دلالة سياقاتها.

ثانيًا:التوصيات:

-العناية بتاريخ بعض المفردة القرآنية التي اختلف تناولها في القرآن المكي عن القرآن المدني من ناحية الإفراد والجمع ، أو التنكير والتعريف ،وبيان تطور دلالتها .

---

(١)حميد بن ثور بن عبد الله،وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي، ويتصل نسبه بنزار بن معدّ، أحد المخضرمين من الشعراء، أدرك الجاهلية والاسلام، وأسلم ووفد على النبي ﷺ ومات في خلافة عثمان.وقيل[ينظر:معجم الأدباء :ياقوت الحموي ٣/ ١٢٢٢،الأعلام:الزركلي ٢٨٣/٢]

(٢)بحر الطويل

(٣)سورة الشورى من الآية:٤١

(٤)المحرر الوجيز ٤٥٩/١

(٥)سورة النساء من الآية :١٤١

(٦)المحرر الوجيز ١٢٦/٢

(٧)سورة النساء من الآية:٩٠

ثبت المصادر والمراجع:

- إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن::محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ .
- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال :ابن ماكولا): أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، ١٤١٠
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أبو جعفر الضبي ، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م
- تاج العروس من جواهر القاموس:مرتضى، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية،٤٣٩/٣٨،مادة(صلو)
- تاج العروس من جواهر القاموس:مرتضى، الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،٤٤٧/٢٧ ،مادة(أصل)
- التحرير والتنوير :محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤م.
- تذكرة الحفاظ:الذهبي
- التعريفات: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ا،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- الجامع لأحكام القرآن الكريم :القرطبي ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٦٧/١
- جماليات المفردة القرآنة :أحمد ياسوف طبعة دار المكتبي-دمشق ،الطبعة الثانية ١٩٩٩.

- جمهرة اللغة: أبو بكر بن دريد الأزدي ،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،٤٨٥/١ مادة(عَجَل)
- جمهرة اللغة: أبو بكر بن دريد الأزدي ،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،٤٨٥/١ .
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل ،تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ،دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م،٤٢٨/٦
- زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ ه-
- الزاهر في معاني كلمات الناس:أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢،١٣١/١]
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م٥٨٨/١٩- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم ابن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني،مكتبة الخانجي ،الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م،٣٢٤/١
- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد ،١٩٤١م،١٦١٣/٢
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، تحقيق:عدنان درويش - محمد المصري،ص٧٥٧
- لسان العرب: ابن منظور ،دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- مجموع الفتاوى:ابن تيمية ،تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة،المصحف الشريف، المدينة النبوية، ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،٣٨٨/١٣

- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي ٣٤/١ (مادة برا) ،إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م،ص١١٢
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي ٣٤/١ (مادة برا) إصلاح المنطق: ابن السكيت،ص١١٢
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ
- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،تحقيق : عبد الرزاق المهدي،: ار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (المتوفى: ٦٥٨هـ) ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- مفاتيح الغيب :بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ،٥٩/٢٢
- المفردات في غريب القرآن : بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ،٥٥/١
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مناهج البحث في اللغة:تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية،ص٢٣٢

- النكت والعيون: الماوردي ،تحقيق: السيد ابن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،٤٠٦/٣ .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان البرمكي الإربلي،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ١٧٦/٣]
- وفيات الأعيان: ابن خلكان البرمكي ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.